## المحاضرة الثامنة عشر

(*) **الحسنات المعنوية** :- وهي التي يكون التحسين راجعا الى المعنى راجعا أولا وبالذات ومن ثم الاهتمام باللفظ وفضلا عن ذلك أن هناك أنواع وفروع لهذه المحسنات ومن أهمها :-

س/ ما المصاديق الدالة على وجود المحسنات المعنوية في البلاغة ؟

ج/ من خلال أنواع المحسنات المعنوية .

١- الطباق :- وهو الجمع بين المتضادين في جملة واحدة وهذا النوع ينقسم الى فروع هي (الى فرعين) طباق الإيجاب – طباق السلب . ويمكن القول أيضا أن طباق الإيجاب يقوم بالدرجة الأساس أن يكون اللفظان من نوع واحد مثل أن يكونا اسمين : ﴿﴿وَتَحْسَبُهُمْ أَيْقَاظاً وَهُمْ رُقُودٌ ﴾﴾ {الكهف: ١٨}.

مثال أيضا قول احد الشعراء :

**ولا تجزون من حسنٍ سيئا ولا تجزون من غلظ يلين**

أو من فعلين : (( تُؤْتِي الْمُلْكَ مَن تَشَاء وَتَنزِعُ الْمُلْكَ مِمَّن تَشَاء وَتُعِزُّ مَن تَشَاء وَتُذِلُّ مَن تَشَاء )). {آل عمران: ٢٦}. أو أن يكونا حرفين (( تِلْكَ أُمَّةٌ قَدْ خَلَتْ لَهَا مَا كَسَبَتْ وَلَكُم مَّا كَسَبْتُمْ وَلاَ تُسْأَلُونَ عَمَّا كَانُوا يَعْمَلُونَ )) {البقرة: ١٣٤}. وقد يكون اللفظان من نوعين مختلفين كما في قوله تعالى :(( أَوَمَن كَانَ مَيْتاً فَأَحْيَيْنَاهُ )). {الأنعام: ١٢٢}.

ومثاله أيضا قول الشاعر :

**وقد أطفأوا شمس النهار وأوقدوا نجوم العوالي في سماء عجاج**

إنما تقدم من موضوعات الطباق فهي تدور في طباق الإيجاب وأما طباق السلب فهو الجمع بين فعلي مصدرٍ واحد مثبتٍ ومنفي أو أمر ونهي ... (( وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لاَ يَعْلَمُونَ * يَعْلَمُونَ ظَاهِراً مِّنَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا )) {الروم: ٦-٧}... (( فَلاَ تَخْشَوُاْ النَّاسَ وَاخْشَوْنِ )) {المائدة: ٤٤}.

٢ – **المقابلة** :– وهي أن يأتي المعنيان متوافقين أو معاني متوافقة ثم ما يقابلها على الترتيب – هنا في الآية لفظان بلفظين .. ومثال (( فَلْيَضْحَكُوا قَلِيلاً وَلْيَبْكُوا كَثِيراً جَزَاء بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ )) {التوبة: ٨٢}. ... وهناك مقابلة ثلاثة بثلاثة :

**ما أحسن الدين والدنيا إذا اجتمعا وأقبح الكفر والإفلاس في الرجل**

وهناك مقابلة أربعة بأربع : (( أَمَّا مَنْ أَعْطَى وَاتَّقَى * وَصَدَّقَ بِالْحُسْنَى * فَسَنُيَسِّرُهُ لِلْيُسْرَى * وَأَمَّا مَن بَخِلَ وَاسْتَغْنَى * وَكَذَّبَ بِالْحُسْنَى * فَسَنُيَسِّرُهُ لِلْعُسْرَى )) {الليل: ٥–١٠}.

٣ – **تجاهل العارف** :– وهو احد موضوعات المحسنات المعنوية المهمة ويقوم على أساس أن تسوق المعلوم مساق غير المعلوم لأسباب كثيرة منها لتوبيخ أو لتحقير أو للمديح وغير ذلك وامثلة كثيرة منها قوله تعالى :(( وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا هَلْ نَدُلُّكُمْ عَلَى رَجُلٍ يُنَبِّئُكُمْ إِذَا مُزِّقْتُمْ كُلَّ مُمَزَّقٍ إِنَّكُمْ لَفِي خَلْقٍ جَدِيدٍ )) {سبأ: ٧}.

* على لسان الكفار فيقولون هل ندلكم على النبي وهو معروف كالشمس ذلك على سبيل الاستهواء :

(( وَإِذْ قَالَ اللّهُ يَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ أَأَنتَ قُلتَ لِلنَّاسِ اتَّخِذُونِي وَأُمِّيَ إِلَهَيْنِ مِن دُونِ اللّهِ )) {المائدة: ١١٦}.

* في سياق خطاب مع عيسى تعدد آلهة وهنا أيضا تقرير عقائدي ومن أمثلة أيضا قول ليلى بنت طريف الشاري في رثاء أخيها :

**أيا شجر الخابور ما لك مورقا كأنك لم تجزع على ابن طريف**

* غرض التوبيخ على شجر كيف لا تحزن على أخي وهذا غير معقول فالشجر لا يحزن ومن ذلك قول الشاعر زهير بن أبي سلمى :

**وما دارى وسوف أخال ادري أقوم آل حصن أم نساء**

* سياق استفهام قوم آل حصن من باب الهجاء والتحقير لهم .